@ 243 @ علوان وكان كثيراً ما يخرج من حمص إلى حماة لزيارته فخطر له خاطر في طلب العلم فاسشار أباه فقال له أبوه اذهب إلى شيخك سيدي أبي الوفاء وانظر إلى ما يشير به عليك وأي مدينة يأمرك بالسفر إليها وطلب العلم بها فسافر إلى الشيخ وقص له قصته وما قال له أبوه فقال له الشيخ أبو الوفاء اذهب موقف حماة فهناك مجذوب قف أمامه وقل له إن وفاء بن علوان يقرئك السلام ولا تزد على ذلك وانظر ماذا يجيبك به قال فمضيت إليه ووقفت أمامه فلما أحس بي رفع إلي رأسه فقلت له إن الشيخ وفاء ابن الشيخ علوان يقرئك السلام فقال حياه ا عليك وعليه السلام ثم انتصب قائماً وصفق بيديه ونادى بأعلى صوته حيا ا بلاد الشام فيها الخوخ والرمان فيها زقزق العصفور فيها شيخ بلا طرطور وكرر ذلك مرتين أو ثلاثاً قال فرجعت وأخبرت الشيخ فقال لي يا عبد الحي اذهب إلى دمشق يحصل لك العلم والدنيا وكان الأمر كما قال فقبل إشارة شيخه وسافر إلى دمشق وقرأ بها على العلامة العلا بن عماد الدين والشهاب أحمد الطيبي ثم لزم أبا الفداء اسماعيل النابلسي ورفيقه العماد الحنفي حتى برع ودرس بالعربية والتركية وكان يعرف اللغة التركية معرفة متقنة وكان يحب الصالحين ويتردد إليهم وسافر إلى الروم وكان ممن أخذ عنه المولى يحيى ابن زكرياء ولما ولي قضاء الشام أجله واتفق له أنه كان مدرساً بالمدرسة الظاهرية فأخذ توليتها القاضي محمد بن الكيال وكان بالروم انتمى إلى المولى يحيى المذكور وعاد في خدمته إلى دمشق فوقع بينه وبين صاحب الترجمة بسبب التولية وتشاتما ثم ترافعا إلى القاضي وكل منهما يعتمد ماله عليه من النظر فلم ينصف عبد الحي واشار عليهما بالصلح فلما قام من المجلس دخل على شيخنا القاضي محب الدين فاحتشم له وغضب من أجله ثم التمس شيخنا الشهاب العيثاوي وبقية أهل العلم وتشاوروا في ذلك فاقتضى الرأي أن يجتمعوا في اليوم الثاني ويذهبوا إلى القاضي ويطلبوا منه الخروج من حق ابن الكيال بالتعزيز فلما كان اليوم الثاني اجتمعنا فلما حضر الشيخ عبد الحي تشكر من الحاضرين وقص علينا رؤيا أنه رأى الشيخ عبد القادر ابن حبيب الصفدي في المنام وهو في بستان عظيم قال فدخلت عليه فشكوت إليه فقال لي يا عبد الحي أما قرأت تأتين فقلت نعم فقال أما قرأت قولي فيها | % (إن لم تجد منصفا للحق كله إلى % مولى البرايا وخلاق السموات) % | قال فاستيقظت وخاطري متبلخ واستخرت ا عن الانتصار فجزاكم ا تعالى